

منهج البحث التربوي



Research in Education

By John W. Best

جون . و . بست

ترجمة : الدكتور عبدالعزيز غانم الغانم

كلية التربية - جامعة الكويت

إعداد : حسن عبدالقادر أحمد

مركز المعلومات التربوية - وزارة التربية - الكويت

٤

كتاب ليس له ضرب في المكتبة العربية لأنه يُستخدم مرجعاً للبحث العلمي والتربوي في آن واحد ولا يمكن الاستغناء عنه لمن أراد أن يكتب بحثاً في أي مجال من المجالات المعرفية والثقافية أو أراد أن يعدّ رسالة للماجستير أو الدكتوراه .. والكتاب جهد كبير لمؤلفه ولقرءاء من المتخصصين الذين عاونوه بالرأي من زملائه والدارسين في مختلف العلوم فجاء شاملاً لكل من أراد أن يسلك طريق البحث التربوي .. فالبحث ما هو إلا محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية، وتثير قلق الإنسان وحيرته كما ذكر ذلك مقدّم الكتاب في طبعته العربية .

وقد أحسنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بنشر هذا الكتاب ليكون عوناً للباحثين والمعلمين والدارسين على اجتياز كل العقبات في طريق البحث التربوي وما يكتنفه من عناء السير فيه .

* من إصدارات إدارة التأليف والترجمة بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي

والكتاب من سلسلة الكتب المترجمة وفي طبعته الأولى عام ١٩٨٨ ومن القطع المتوسط ويقع في ٤٨٨ صفحة ومادته بينط جيد يريح عيون قرائه وأسلوبه سلس يغري على قراءته، وتفهم فصوله العشرة . وقد انتهى كل فصل بمراجعته الاجنبية .

وهذا الكتاب يضع على بساط البحث الطريقة العلمية لكتابة أي بحث ، واختيار موضوعه وإعداد خطته وطرق قياسه وتقويمه ، وأدواته، وتحليل البيانات، وكيفية استخدام المواد المرجعية من المكتبة وغيرها، وأخيراً كتابة تقرير البحث وتذييله بالمراجع .

وإيماناً من مركز المعلومات التربوية بوزارة التربية في دولة الكويت بأهمية البحث التربوي في إثراء عملية تطوير التعليم فإنه يضمن هذا الكتاب ويضمه إلى مقتنياته ليكون في متناول المستفيدين من خدمات المركز من مسؤولين وباحثين .

وهذه الرحلة التي تمت بعون من الله في كتاب : «مناهج البحث التربوي» تحفز المهتمين بالبحث على الرجوع إلى الكتاب للاستفادة منه والوقوف على كل دقائقه، حيث لا غنى عنه بأية حال من الأحوال .

الفصل الاول

معنى البحث

ص ص ٢١ - ٤٩

ذكره المؤلف في مجال البحث عن المعرفة :

«أن الهدف المبدئي من البحث هو اكتشاف مبادئ يكون لها تطبيقات تتصف بالشمولية .. ويمكن بواسطة عملية اختيار عينات البحث استنباط استدلالات أو تعميمات على أساس الملاحظة الدقيقة للمتغيرات ضمن شريحة صغيرة نسبياً من السكان .. بطريقة عشوائية .» (ص ٢٧)

وعن أنواع البحث التربوي قال المؤلف :

«يمكن استخدام تحليل سهل مكوّن من ثلاث نقاط في تصنيف البحث التربوي، ومن الناحية العملية تنظوي الدراسات كافة تحت دراسة واحدة أو مجموعة مكونة من هذه الأنماط :

بحث التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

وقد قسمها البحث التاريخي، الوصفي والتجريبي .

- ١ - البحث التاريخي .. الذي يصف ما مضى ، وتشتمل العملية على تحري وتسجيل وتحليل حوادث الماضي، بغرض اكتشاف ما يساعد في فهم الماضي، وفهم الحاضر، وإلى حد ما توقع المستقبل .
- ٢ - البحث الوصفي .. الذي يصف ما هو كائن، ويتضمن وصف الظروف القائمة، وتسجيلها وتحليلها وتفسيرها، ويشتمل على نوع من المقارنة أو التباين ومحاولات لاكتشاف علاقات بين المتغيرات الموجودة التي لم يتدخل شيء في ترتيبها .
- ٣ - البحث التجريبي الذي يصف ما سيكون عند معالجة أو ضبط بعض المتغيرات، والتركيز هنا على علاقات المتغير وكما هو مبين هنا فإن المعالجة المتأنية المدروسة تشكل دائماً جزءاً من الطريقة التجريبية .

(ص ٤٦)

ويعرف البحث بأنه تحليل منهجي وموضوعي وتسجيل للملاحظات المضبوطة التي يمكن أن تقود إلى تطوير وتعميمات أو مبادئ أو نظريات ينجم عنها تنبؤ ورئياً توضيح روحه ومعناه . وبلغ المؤلف نظر القراء إلى أن البحث بصورة جوهرية نشاط عقلي وابتكاري . أما السيطرة على التقنيات، وأدوات البحث، والعمليات، فلا تضفي كفاءة على البحث وأهليته على الرغم من أن هذه المهارات يمكن أن تساعد القائم بحل المشكلة الذي يتصف بالابتكار للتوصل إلى أهدافه بصورة أكثر فعالية .

الفصل الثاني

اختيار المشكلة وإعداد خطة البحث :

ص ٥١ - ٧٧

عن المتدئين في البحث قال المؤلف :

« .. أنهم يميلون إلى اختيار مشكلة ذات مجال واسع غير محدد، وقد يرجع ذلك إلى قصور فهمهم لطبيعة البحث، والنشاط المنهجي المنتظم في حل المشكلة، وقد يعزى ذلك إلى رغبتهم المتحمسة الساذجة في اختيار مشكلة مهمة، وحلها بسرعة، وفي الحال . » (ص ٥١)

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

أما الباحثون الأكثر خبرة فقال عنهم :

«.. أنهم يعلمون أن البحث غالباً ما يبعث على الضجر المصحوب بالألم الرتيب، ونادراً ما يكون مشوقاً ومثيراً للإعجاب، وأنهم على يقين من أن البحث عن الحقيقة وحل المشكلات المهمة يستغرق الكثير من الوقت والطاقة، والتطبيق المكثف للتفكير المنطقي، وأن البحث يؤدي دوره في إسعاد البشرية عن طريق الإضافات الصغيرة التي لا حصر لها من المعرفة.»
(ص ٥١)

ونصح المؤلف الباحث بقوله :

«.. على الباحث أن يتحلى ببعض الخصائص المميزة للنملة التي تصبر في صبر على توصيل حبة رمل وحيدة إلى كتيب الرمل الذي تنشئه النمل عند حفر مساكنها.»
(ص ٥١)

وعن مشكلة البحث قال المؤلف :

«.. كانت مشاريع البحث الأكاديمي هدفاً لكثير من النقد، سواء من المجتمع الجامعي نفسه، أو من عامة الجمهور. فشروع البحث الجامعي عادة ما يكون مطلباً جزئياً من متطلبات التخرج أو للحصول على درجة أعلى وقد لا تكون الرغبة في الانشغال بالبحث تمثل الدافع الأول لإجرائه، وإنما تكون الحاجة الضرورية لمواجهة متطلبات الدراسة. ولسوء الحظ فالقليل من تلك الدراسات هو الذي يسهم إسهاماً مميّزاً في تنمية المعرفة وتطورها، أو في تحسين مستوى الأداء في التجارب القائمة.»

وعزا المؤلف ذلك :

إلى عوامل كثيرة تعوق الإسهام الفعلي لهذه المشاريع منها :

- عدم توفر الوقت الكافي (للبحث).
- نقص الموارد المالية.
- نقص الخبرة.
- عدم تخصص الباحث.
- عدم رغبة الجامعة في المخاطرة.
- رغبة الجامعة في توفير الأمن النسبي باتجاه أسلوب المشاريع القصيرة المدى.»

(ص ٥٢)

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

وعن تسجيل الملاحظات في البحث قال المؤلف :

« .. إن تسجيل الملاحظات من أكثر نشاطات البحث أهمية لطالب الدراسات العليا، وكذلك وضع المواد في صيغة يمكن استدعاؤها بسهولة لاستخدامها مستقبلاً .. وتقع تحت أربع فئات رئيسة :

- ١ - الاقتباس للكلمات الخاصة بالكاتب .. تستخرج وتخصر بين قوسين .
- ٢ - إعادة الصياغة لأفكار المؤلف بكلماته بأسلوبه الخاص .
- ٣ - الملخص .. يصوغه القارئ في صيغة تحافظ على العناصر الأساسية في مقاله
- ٤ - التقييم .. إذ يسجل القارئ رد فعله الشخصي مبيناً موافقته أو عدم موافقته، أو مفسراً وجهة نظر الكاتب .»

(ص ٦٦)

الفصل الثالث

البحث التجريبي

ص ص ٧٩ - ١١٩

عرف المؤلف التجريب في البحث بقوله :

« .. التجريب هو الطريقة التقليدية للمختبر العلمي، حيث تعالج العناصر، ويمكن التحكم في الآثار المترتبة على هذه المعالجات، إنها الطريقة الأكثر تعقيداً ودقة لاكتشاف كيان منظم من المعرفة وتطوره . وعلى الرغم من أن الطريقة التجريبية قد أثبتت نفعها الأكبر في المختبر، إلا أنها قد طبقت بفعالية في مواقف غير مختبرية مثل الصف الدراسي حيث يمكن التحكم إلى حد ما في بعض العوامل والمتغيرات المهمة .»

(ص ٧٩)

وعن الهدف المباشر للتجريب قال :

« .. أنه التنبؤ بالأحداث في المواقف التجريبية . ويتركز الهدف النهائي في تعميم علاقات المتغير، وبالتالي يمكن تطبيقها خارج المختبر على قطاعات أكثر أهمية واتساعاً .»

(ص ٧٩)

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

وتناول المؤلف في هذا الفصل المتغيرات الكيانية أو العوامل المعزّوة أو المنسوبة وأسهب في شرح المتغيرات الدخيلة، والعرضية وضبطها، واستبعاد المتغير، ومضاهاة الحالات وموازنتها، وتحليل التباين المشترك.

(ص ص ٨٣ - ٨٥)

وعن العشوائية في التجريب وأهميتها في استبعاد التحيز قال المؤلف :

« .. تتضمن فرصة اختيار مطلقة، وتحديد الحالات للمجموعات التجريبية والضابطة من مورد محدود للحالات المتاحة . ويمكن للعشوائية أن تتحقق إذا تضمّنت مجموعتين وذلك بعمل قرعة، باستخدام قطعة نقد معدنية .. أو .. زهر الطاولة .. أو قائمة ذات أرقام عشوائية . وتوفر العشوائية الطريقة الأكثر فعالية في استبعاد التحيز المنهجي، وفي تقليل أثر المتغيرات العرضية . »

(ص ص ٨٥ - ٨٦)

واقترح المؤلف على المدرسين :

« .. أن يجعلوا اسهامهم مع طلابهم أكثر فاعلية للبحث التربوي بتحديد مشكلات مهمة يوجهونها في صفوفهم الدراسية وأن يعملوا بتعاون مع الباحثين المتخصصين في إجراء التجارب التي تجرى في الفصل الدراسي وتفسيرها . »

(ص ١١٤)

الفصل الرابع

القياس والتقويم والبحث الوصفي

(ص ص ١٢١ - ١٦٤)

عن أهمية القياس في البحث الوصفي قال المؤلف :

« .. يصف القياس وضع الظاهرة في وقت خاص، فهو مجرد وضع سائد دون حكم قيمي . ولا يحاول شرح الأسباب الضمنية، ولا يعطي أية توصيات للعمل، وربما يتعامل مع الآراء الشائعة والمعرفة والممارسات أو الظروف السائدة .. ويستعمل القياس أساساً في التربية، ويصف التقدم الذي أحرزه الدارسون نحو الأهداف التربوية في وقت معين . »

(ص ١٢١)

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

أما التقوم في رأي المؤلف :

« .. فهو .. أساس الحكم القيمي للفائدة الاجتماعية والمرغوبة والاجتماعية أو مدى فعالية العملية أو الإنتاج أو البرنامج، ويتضمن أحياناً توصية ببعض برامج العمل، وعادة ما تكون الدراسات المسحية للدارس دراسات تقييم . وتختبر المنتجات التربوية والبرامج لتقرير فعاليتها في مواجهة الأهداف المتوقعة، وغالباً ما يصحبها توصيات بعمل بنائي .»

(ص ١٢١)

وعن البحث الوصفي قال المؤلف :

« .. وطريقة البحث الوصفي تكون ملائمة بصفة خاصة في العلوم السلوكية، لأن العديد من أنماط السلوك التي يهتم الباحث بها لا يمكن ترتيبها في الأوضاع الواقعية، كما أن تقديم متغيرات مميزة ربما يكون ضاراً أو مهدداً للأفراد الآدميين محل البحث .»

وإذاً ما تمنع الاعتبارات الأخلاقية تعريض الحالات الإنسانية لمعالجات محتملة الضرر .. فقد يكون من غير المنطقي - مثلاً - وصف تدخين (السجائ) لحالات إنسانية بهدف دراسة علاقتها المحتملة لمرض سرطان الحلق أو الرئتين أو بترتيب متعمد لحوادث السيارات ، إلا إذا استعمل في ذلك نماذج إنسانية مصنعة (مانيكان) من أجل تقييم تأثير أحزمة المقاعد في منع الجروح الخطيرة .»

(ص ١٢٢)

وطرح المؤلف في هذا الفصل بعض الدراسات التي توضح نماذج للتحليل الوصفي ومنها :

- الدراسات القياسية (المسح الاجتماعي، ومسح الرأي العام، والتقوم الوطني للتقدم التربوي) .
- القياس الدولي .
- الدراسات التقييمية (مسح المدارس)
- الدراسات التتبعية .
- دراسة الأعراق البشرية .

(ص ص ١٢٣ - ١٥٧)

مجلة التربية

— العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠ م

الفصل الخامس

البحث التاريخي

ص ص ١٦٥ - ١٨٧

مما

ذكره المؤلف في هذا الفصل عن تاريخ التعليم في أمريكا قوله :

« .. تتعامل الدراسات التاريخية في الغالب مع كل جانب من جوانب التعليم الأمريكي ، وقد أشارت هذه البحوث إلى أهمية اسهام كل فرد من التربويين ورجال الدولة ، فقد درسوا نمو وتطور الكليات والجامعات والمدارس الابتدائية والثانوية والمنظمات والمؤسسات التربوية ، ونهوض واتحاد الحركات التربوية ، وإدخال طرق التعليم الحديثة ، والقضايا التي أثرت باستمرار في التعليم الأمريكي . ومن المهم فهم تاريخ التعليم للعاملين المهنيين في هذا المجال ، إذ يساعدهم ذلك على تفهم العوامل المسببة والكيفية للحركات التربوية التي ظهرت ، وفي بعض الحالات استمرار انتشارها في المدارس يساعدهم على تقييم ليس فقط استمرارية الإسهامات ولكن أيضاً يساعدهم على نبذ موضوعات البدع والولع المهوس التي ظهرت على المسرح التربوي .»

(ص ١٦٥)

أما مصادر البيانات التاريخية فقد قسمها المؤلف إلى فئتين رئيسيتين :

- ١ - المصادر الأولية : وهي روايات شهود العيان ، فهي تعزّز عن طريق ملاحظ فعلی أو مشارك في حادثة ما .
- ٢ - المصادر الثانوية : وهي روايات حادثة لم يكن الراوي شاهد عيان لها ، وربما يكون قد تحدث مع ملاحظ فعلي أو قرأ رواية رواها ملاحظ ، ولكن شهادته ليست مثل شهادة المشارك الفعلي أو الملاحظ الفعلي .

والمصادر الثانوية ربما تستخدم أحياناً ولكن بسبب التحريف في نقل المعلومات ، يستخدمها المؤرخ فقط عندما تكون البيانات الأولية غير متاحة .

(ص ١٧٤)

التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

وتشمل المصادر الأولية للبيانات في نظر المؤلف ما يلي :

- الوثائق أو السجلات المحفوظة والمكتوبة بواسطة شهود عيان أو مشاركين حقيقيين لحادثة ما .
 - الآثار أو المواد التذكارية المتعلقة بشخص أو بجامعة أو بفترة زمنية معينة كالأحافير أو الحفريات والهياكل العظمية والآلات والأسلحة والاطعمة والأوعية والأدوات والملابس والمباني والأثاث والصور والرسومات والعملات والأغراض الفنية .
 - الشهادة الشفهية : كالمقابلات مع المدراء والمدرسين ومستخدمي المدرسة الآخرين والطلاب والأقارب ومستولي المدرسة أو كبار المواطنين وأعضاء الهيئات الحكومية .
- (ص ص ١٧٤ - ١٧٥)

الفصل السادس

طرق البحث ووسائله

ص ص ١٨٩ - ٢٦٤

عن الطريقة الوحيدة في الاستقصاء وقصورها قال المؤلف :

« .. لقد أصبح بعض الباحثين منشغلين أكثر من اللازم بالدفاع عن طريقة واحدة في الاستقصاء والبحث مما أدى إلى إهمالهم إمكانيات الطرق الأخرى، ويوضح فحص منشورات بعض المؤلفين دراسات عديدة تستخدم الطريقة نفسها في مشكلات عديدة مختلفة . ومن المحتمل أن ذلك يشير إلى أنهم أصبحوا مشدودين لطريقة وحيدة معنية، وبالتالي يختارون مشكلات بحثية تتلاءم مع استخدام هذه الطريقة .»

(ص ١٨٩)

وعن أهمية صدق طرق وأدوات البحث وثباتها قال :

« .. الصدق والثبات صفتان أساسيتان في فعالية أي إجراء لجمع البيانات، وهذه المصطلحات عرفت بصورة أكثر عمومية .»

(ص ص ١٨٩ - ١٩٠)

مجلة القربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

وفي نظره يميّز العلماء بين أربعة مستويات للقياس في الدراسات الكمية :

- المقياس الاسمي .. وهو أقل مستوى لطريقة التقدير الكمي .
- والمقياس الترتيبي .. ويعبّر عن المعيار الأعلى والأقل .
- والمقياس ذو الفترات المتساوية .
- والمقياس النسبي .

(ص ص ١٩٠ - ١٩٣)

أما الاستبيان الجيد فمن خصائصه في رأي المؤلف :

- ١ - أن يتعامل مع موضوع مميّز يعرف المستجيب أنه مهم بدرجة تبرر قضاء وقته فيه .
- ٢ - أن يبحث فقط في المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى مثل تقارير المدرسة والتقارير الإحصائية .
- ٣ - أن يكون قصيراً بقدر الإمكان .
- ٤ - أن تكون ذا مظهر جذاب مرتباً بأناقة ومنسوخاً أو مطبوعاً بوضوح .
- ٥ - أن يكون الإرشادات واضحة وكاملة، والمصطلحات المهمة محددة، وكل سؤال يتناول فكرة واحدة، وتصاغ الأسئلة بكلمات بسيطة وواضحة، وأن توفر أقسام الاستبيان - بقدر الإمكان - الفرصة أمام المفحوص في إعطاء الاستجابات السهلة الدقيقة وغير الغامضة .
- ٦ - أن تكون الأسئلة موضوعية، خالية من الاقتراحات الموحية بالاستجابات المطلوبة .
- ٧ - تقدم الأسئلة في تنظيم نفسي جيد، متدرجة من الاستجابات العامة إلى الأكثر تخصصاً .
- ٨ - أن يكون الاستبيان سهل الجدولة والتفسير .

(ص ص ٢١٦ - ٢١٧)

جنت القربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

الفصل السابع

التحليل الوصفي للبيانات

ص ص ٢٦٥ - ٣١٤

استعرض

المؤلف في هذا الفصل بعض المفاهيم الأساسية البسيطة في مادة الرياضيات ومقرر الجبر على مستوى المرحلة الثانوية بهدف مساعدة الباحثين في إجراء التحليل الوصفي للبيانات .

وأشار المؤلف إلى أن الباحث الذي يستخدم العمليات لا يقصر اهتمامه عادة على مجرد معالجة البيانات . فإستخدامنا للوسيلة الإحصائية يعني أننا نهدف إلى تحقيق الأغراض الأساسية من الوصف والتحليل ، ولذا فإن تطبيق هذه الوسيلة تطبيقاً سليماً يعني الإجابة عن الأسئلة التالية :

١ - ما الحقائق التي يتعين علينا جمعها لتوفير المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤل ما أو لاختبار فرض معين ؟

٢ - كيف يتم اختيار تلك القراءات وجمعها وتنظيمها وتحليلها ؟

٣ - ما الافتراضات التي تشكل أساس المنهجية الإحصائية التي نوي إستخدامها ؟

٤ - ما النتائج التي يمكن أن نخلص إليها بوصفها استنتاجات صادقة في تحليل البيانات ؟ (ص ٢٦٧)

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل البيانات البارامترية واللابارامترية، وأنواع التحليل، وكيفية تنظيم البيانات، والمقاييس الإحصائية، واستخدام الحاسبات الآلية، ومقاييس الانتشار أو التشتت وتطبيقاتها العملية، والتنبؤ. (ص ص ٢٦٨ - ٣٠٨)

الفصل الثامن

التحليل الاستدلالي للبيانات

ص ص ٣١٥ - ٣٦٥

ينصح

المؤلف من يقرأ كتابه إلى أن يرجع إلى مناقشة أنماط العينات وإجراءات اختيار العينة المطروحة في الفصل السابق (السابع) إذا ما رغب في التعرف على ما تضمنه هذا الفصل الذي تناول فيه بالتفصيل الاستدلال الإحصائي، وقياس الدلالة الإحصائية، بدلالة الفروق بين

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

متوسطات مجموعتين غير مرتبطتين، والفرض الصفري، ومستوى الدلالة، واتخاذ القرار، واختبارات الدلالة ثنائية الطرف، وأحادية الطرف، ودرجات الحرية لأي إحصائي، والقيمة التائية للعينات الصغيرة، وتجانس التباين، وتحليله، وتحليل التباين المشترك، والإرتباط، والدلالة الإحصائية لمعامل الإرتباط، والدلالة العملية .

(ص ص ٣١٥ - ٣٤١)

أما الاختبارات اللابارامترية فإن مجالات استخدامها في رأي المؤلف كما يلي :

- ١ - عندما تكون طبيعة توزيع المجتمع الكلي الذي نأخذ منه العينات لا تشير إلى أنه اعتدالي .
- ٢ - عندما تكون المتغيرات على صورة قياس اسمي (مصنفة في فئات، ويتم حسابها من خلال العدّ التكراري) .
- ٣ - عندما تكون المتغيرات على صورة قياس رُتبي (الذي يعنى بترتيب الوحدات وفق نظام تنابعي : الأول، الثاني، الثالث... إلى آخره) .

(ص ٣٤٢)

الفصل التاسع

استخدام المواد المرجعية

ص ص ٣٦٧ - ٤٤٠

رُكز

المؤلف في هذا الفصل على أهمية استخدام المكتبة وما ذكره في هذا المجال قوله :

«.. من الناحية العملية يمكننا أن نجد أشكال المعرفة الإنسانية في بطون الكتب والمكتبات... إن بني الإنسان يبنون معارفهم وفق المعارف المتراكمة والمدونة عبر العصور.. وينال الطلاب الجامعيون قسطاً من التعلم الخاص باستخدام المكتبات والتسهيلات المتوفرة في هذا الصدد.. وبعدّ الاستخدام الموسع للمكتبة والتمحيص الدقيق للمراجع المتخصصة من أهم

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م

الأمر في إعداد الأبحاث الخاصة بنهاية الفصل، وتقارير الندوات، وكذلك في تنفيذ وتخطيط البحوث المتعلقة ببعض المشكلات الميدانية أو بالرسائل والأطروحات الجامعية. والبحث عن المواد المرجعية يستغرق كثيراً من الوقت، ولكنه يعدّ المرحلة المثمرة من برنامج الدراسات العليا، ذلك لأن الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بأية مشكلة ميدانية يساعد الطالب على اكتشاف ما هو معروف سلفاً، وما حاول الآخرون اكتشافه، وماهية الطرق ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق الأهداف، وما المشكلات التي بقيت دون حلّ.»

(ص ٣٦٧)

وثبّه المؤلف إلى أهمية استخدام الميكروفيش (الأفشيات المصغرة) وكالوج البطاقات (بطاقة البيان المفهرس، ومراجع المراجع، والدوريات وغيرها).

(ص ص ٣٦٩ - ٣٧٧)

وقد أحسن المؤلف صنعاً حين أفرد في هذا الفصل مساحة لعدد من المطبوعات التي تحدد بعض المراجع الهينة للباحثين والتي تغطي حقلاً معيناً من حقول المعرفة الإنسانية والتي تصدر باللغة الإنجليزية. كما أفرد مساحة أخرى لقوائم المراجع. والكتب المتخصصة، والموسوعات المتخصصة، والتقاويم والكتيبات والكتب السنوية والأدلة، والمطبوعات السنوية التي تقدم معلومات إحصائية في مجلدات، والمراجع الدولية عن التربية، والمعاجم (القواميس) المتخصصة ومراجع عن السير الشخصية، والوسائل التعليمية المعنية، وقائمة بأسماء الدوريات التي يمكن أن تساعد أولئك الذين يخططون للقيام بمشروع بحث معين في المجالات التالية: التربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية الصحية والجسمية، والتوجيه والإرشاد، والتربية الخاصة، والقراءة.

(ص ص ٣٧٨ - ٤٢٩)

كما أشار المؤلف إلى المختبرات التربوية الإقليمية في أمريكا، ووكالة المعلومات المركزية في واشنطن (ايريك ERIC) والستة عشر مركزاً التابعة لها، وما تقدمه هذه الوكالة المركزية للمعلومات من خدمات عن المصادر التربوية، والمعهد القومي للتربية وأهدافه وخدماته.

(ص ص ٤٣٢ - ٤٣٨)

كتابة تقرير البحث

ص ص ٤٤١ - ٤٨٨

وفي

بمجال الإهتمام بشكل وأسلوب تقرير البحث قال المؤلف :

« .. يتعيّن على رسائل الماجستير والدكتوراه أن تلتزم بما قامت بوضعه بعض المعاهد والإدارات من كتيبات رسمية أو وضع مواصفات لطريقة الأسلوب المتبع في البحث .. والطلبة ملزمون باكتشاف الكتيب الذي تمّ تبنيه من قبل المعهد الذي يعملون فيه .. »

(ص ٤٤١)

كما نصّح المؤلف بالإهتمام بالجزء التمهيدي من تقرير البحث، وقائمة المحتويات، وقائمة الجداول والأشكال، والجزء الرئيسي للتقرير والذي يجب أن يتضمن ما يلي :

١ - القسم الأول .. ويمكن أن يكون ما يشبه مقدمة إلى المجال قيد الدراسة والبحث .

٢ - الجزء الثاني .. ويستعرض فيه الباحث الدراسات السابقة المهمة المرتبطة بموضوع البحث .

٣ - الجزء الثالث .. ويشرح فيه الباحث تصميم الدراسة أو مخطط البحث .

٤ - الجزء الرابع .. ويخصّص لتقديم المعلومات وتحليلها، وهذا الجزء هو جوهر تقرير البحث .

٥ - الجزء الخامس .. والأخير .. ويتضمن خلاصة التقرير أو البحث .

ومن الضروري أن يغرس الباحث في نفسه نزعة الشك وتواضع العالم .

(ص ص ٤٤٥ - ٤٤٧)

وبعد .. فكما يتضح من العرض السابق يعتبر كتاب «مناهج البحث التربوي» .. واحداً من أهم الوثائق التربوية الجديرة بالقراءة المتأنية والافادة منه لمن أراد أن يسلك طريق البحث التربوي في أي مجال من المجالات، لما يتضمنه المطبوع من معلومات على جانب كبير من الأهمية . ومركز المعلومات التربوية بوزارة التربية في دولة الكويت إذ يضمن هذا الكتاب يسره أن يضمه إلى مقتنياته بمكتبته للاطلاع عليه من قبل مختلف المهتمين بالتربية والتعليم من مسئولين وباحثين .

مجلة التربية

العدد الخامس السنة الثانية ١٩٩٠م